كنوز الفرقان

مجلة علمية دينية ثقافية فى علوم القرآن الكريم

يصـــدرها

الاتحاد العام لجماعة القراء

المسجل بوزارة الشؤون رقم ٨٣٣

العدد العاشر	شوال سنة ١٣٦٩ يوليه سنة ١٩٥٠	رئيس التحرير على محمد الضباع	السنة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مخارج الحروف

بقلم فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ على محمد الضباع

شيخ عموم المقارىء المصرية

مخارج الحروف سبعة عشر ، ولأن النفس يخرج من الرئة متصعداً إلى الفم ، رتب العلماء المخارج على الوجه الآتى :

(١) الجوف وهو خلاء الفم والحلق . ويخرج منه أحرف المد الثلاثة التى هى الألف والواو الساكنة بعد ضم والياء الساكنة بعد كسر. ويقال لهذه الثلاثة : الجوفية لخروجها من الجوف . ويقال لها أيضاً : الهوائية لأنها أصوات تقبل المد باختيار الماد ما أمكن وتنتهى بانقطاع هواء الفم ، ولكونها تخرج من الجوف وتمتد فتمر على جميع المخارج قدم مخرجها على جميع مخارج الحروف .

(٢) أقصى الحلق مما يلي الصدر . ويخرج منه الهمزة فالهاء .

(٣) وسط الحلق ويخرج منه العين فالحاء المهملتان .

(٤) أدنى الحلق مما يلي الفم ويخرج منه الغـين فالخاء المعجمتان . وهذه الأحرف المختصة بهذه المخارج الثلاثة. يقال لها الأحرف الحلقية لخروجها من الحلق.

(٥) أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى من منبت اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق ويخرج منه القاف .

(٦) أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى قريباً من آخر اللهاة . ويخرج منه الكاف ، فهو أقرب من مخرج القاف قليلا إلى وسط اللسان. ويعرف ذلك بالوقف عليها. نحو : أق . أك . ويقال لهذين الحرفين لهويان نسبة إلى اللهاة.

(٧) وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم فالشين المعجمة فالياء غير المدية . ويقال لهـذه الثلاثة شجرية لخروجها من شجر الفم أي منفتحة .

(٨) جزء من حافة اللسان بعيد الوسط وقبل مخرج اللام مع ما يليه من الأضراس العليا اليسرى على كثرة أو اليمنى على قلة أو منهما على عزة ويخرج منه الضاد المعجمة .

(٩) أدنى إحدى حافتي اللسان بعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع مايحاذيها من لثة الأسنان العليا ويخرج منه اللام .

(١٠) طرف اللسان أي رأسه مع مايحاذيه من الحنك الأعلى فويق الثنيتين العليين ويخرج منه النون المتحركة والساكنة المظهرة ، فمخرجها أقرب من مخرج اللام .

(١١) ظهر طرف اللسان مع مايحاذيه من الحنك الأعلى فويق الثنيتين العليين ويخرج منه الراء . ويقال للام والنون والراء ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه .

(١٢) طرف اللسان مع ما يقابله من أصلى الثنيتين العليين مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة فوق . ويقال لهذه الثلاثة نطعية لأنها تخرج من نطع الغار أى سقفه .

(١٣) طرف اللسان وفويق الثنيتين السفليين . ويخرج منه الصاد فالزاي فالسين ويقال لهذه الثلاثة أسلية لأنها تخرج من أسلة اللسان (أى مادق منه) ومن بين الثنايا العليا والسفلي .

(١٤) طرفا اللسان والثنيتين العليين ويخرج منه الظاء المشالة فالذال المعجمة فالثاء المثلثة . وقال بعضهم إنها تخرج من بين طرف اللسان واللثة . ولذا يقال لها لثوية . واللثة هى اللحم النابت فيه الأسنان . والصواب الأول .

(١٥) بطن الشفة السفلى مع طرفى الثنيتين العليين ويخرج منه الفاء .

(١٦) الشفتان ويخرج منه الباء الموحدة والميم والواو غير المدية إلا أن انطباقهما عند النطق بالباء أشد منه عند النطق بالميم . وعند النطق بالميم أشد منه عند النطق بالواو ويقال لهذه الثلاثة والفاء الشفوية نسبة إلى الشفتين .

(١٧) الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم وليس بالمنخر ويخرج منه النون والميم الساكنتان حالة الاخفاء أو ما فى حكمه من الادغام بالغنة . وهو أيضاً مقر الغنة التى هى صوت لذيذ يشبه صوت الغزالة

حين ضياع ولدها لا عمل للسان فيه ، وهى صفة يمد معها الصوت مقدار حركتين تقوم بالميم والنون إذا شددتا أو سكنتا ولم تظهر الأحرف خلافاً لزاعمه لأن حروف الهجاء بالاجماع تسعة وعشرون حرفا وهى الهمزة والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والألف والياء وليست الغنة واحداً منها .

وطريق معرفة مخرج الحرف أن تسكنه بعد همزة الوصل أو تشدده وهو أبين ملاحظاً فيه صفاته وتصغى إليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه ثم ألا ترى أنك إذا قلت أب بعد فقد أطبقت إحدى الشفتين على الأخرى !

صفات الحروف

صفات الحروف هى الكيفيات العارضة لها عند حصولها فى مخارجها . وهى سبع عشرة صفة :

(١) الهمس وهو عبارة عن خفاء التصويت بالحرف لضعفه بسبب جريان النفس معه حالة النطق به وحروفها عشرة يجمعها قولك سكت فحثه شخص .

(٢) الجهر وهو عبارة عن ظهور التصويت بالحرف لقوته بسبب انحصار الصوت الحاصل من عدم جريان النفس معه حالة النطق به . وحروفها ثمانية عشر وهى ما عدا الحروف المهموسة :

(٣) الشدة وهى عبارة عن لزوم الحرف لمخرجه وحبس الصوت من أن يجرى معه وحروفها ثمانية يجمعها قولك أجد قط بكت .

علي محمد الضباع

تفسير القرآن

بقلم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحيم فرغل البلينى
المدرس بكلية الشريعة الاسلامية

يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَة

الضمير فى « ليتها » يرجع إلى الموتة التى ماتها العبد فى الدنيا ، وهى وإن لم تكن مذكورة إلا أنها لظهورها كانت كالمذكورة . و « القاضية » القاطعة عن الحيـــاة .

و (المعنى)

يا قوم ليت الموتة التى متها فى الدنيا كانت القاطعة لأمرى فلم أبعث بعدها ، ولم ألق ما وصلت إليه من فوادح الآلام ، وشدائد الأحوال ، وكوارث العذاب والنكال .

« ما أغنى عنى ماليه »

« ما » نافية . « أغنى عنى » أجزأ عنى .

و (المعنى)

ما أجزأ عنى شيئاً مالى الذى كان لى فى الدنيا ، وكنت أعتز به وأتيه ، وأتطاول به وأتعالى ، لأنه قد هلك وباد ، وخلف أعظم الحسرات .

« هلك عنى سلطانيه »

اختلف المفسرون فى معنى هذه الآية :

فقيل : معناها ضل وغاب عنى سلطانى ، أى قوتى التى كنت أتمتع بها فى الدنيا ، ولم أجد لها الآن أثراً .

وقال ابن عباس : المعنى ضلت عنى حجتى التى كنت أحتج بهـا على الناس فى الدنيا .

وقيل : المعنى ضل عنى قدرتى وتسلطى على جوارحى التى خلقت لى ، فعجزت عن استعمالها فى الطاعات ، يقول ذلك تحسراً وأسفاً .

وأقول : لا مانع من إرادة الجميع ، فالـكل يدخل تحت السلطان ، ويكون المعنى : ضل عنى قوتى وحجتى وقدرتى على بدنى والله أعلم .

ثم قال تعالى : « خذوه فغلوه ، ثم الجحيم صلوه ، ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلـكوه » .

(بيان وجه الربط)

قال الرازى فى ربط الآية بما قبلها :

إعلم أن الله تعالى ذكر سرور السعداء أولا ، ثم ذكر أحوالهم فى العيش الطيب وفى الأكل والشرب . كذا هنا ذكر أحوالهم فى الغل والقيد وطعام الغسلين ، أقول : فيكون من قبيل ذكر أحوال الضد ، بعد ذكر أحوال ضده ، كما هى عادة القرآن الـكريم ، ليستبين الفرق بين الحالين والميزة بين الطائفتين : طائفة الطائعين وطائفة العاصين .

(بيان المعنى)

الخطاب فى « خذوه » لخزنة جهنم ، ومعنى : « خذوه » أمسكوه . وهذا القول يكون من الله تعالى . وسيأتى فى سورة المدثر أن عدتهم تسعة عشر . قيل :

ملكا ، وقيل : صفاً ، وقيـل : صنفاً . « فغلوه » اجمعوا يديه إلى عنقه فى الغل . « ثم الجحيم صلوه » أى ثم الجحيم أوردوه ، لا توردوه إلا إياها . والجحيم هى النار العظمى الشديدة التأجج . قال المبرد : يقال : أصليته النار أى أوردته إياها ، وكذا أصليته .

وذلك العذاب لشدة ما أتى به من المعصية وهى الـكفر بالله تعالى .

وقوله : « ثم فى سلسلة » الخ . . . معناه ما يأتى :

« ذرعها » قياسها ومقدار طولها « سبعون ذراعاً » . قيل : بالذراع المعروفة عند العرب ، وهى ذراع اليد ، لأن الله تعالى إنما خاطبهم بما يعرفون .

وقال ابن عباس : بذراع الملك . والله أعلم به وبحكمة كونها على هذا العدد . ويجوز أن يراد بها التـكثير والمبالغة فى الطول لا العدد المخصوص .

و « السلسلة » حلق تدخل فى حلق على سبيل الطول . وتنوينها للتفخيم . « فاسلكوه » فأدخلوه ، كما فى قوله تعالى : « فسلـكه ينابيع فى الأرض » وإدخاله فيها : إما باحاطتها بعنقه ، وإما بأن تلف على جميع جسده وتلوى عليه من جميـع جهاته فيبقى مرهقاً فيما بينها لا يستطيع حراكا .

وكلمة « ثم » فى قوله : « ثم فى سلسلة » للدلالة على تفاوت مراتب العذاب فى الشدة : فالتصلية بالنار أشد من الغل ، والادخال فى السلسلة أشد الجميع .

وقد يقول قائل : ما الفائدة فى تطويل هذه السلسلة ؟ والجواب كما فى الفخر، أن الطول لأن جميع أهل النار فى سلسلة واحدة ، وإذا كانوا كذلك كان العذاب على كل واحد أشد .

وأقول : لعل الغرض من تطويل السلسلة ، أن تلف عليه عدة مرات ، لترهقه وتثقل عليه ، فيزداد عناؤه ويشتد بلاؤه .

ثم أقول : ما المانع أن يكون المراد بالسلسلة الجماعة من الناس ، كما يقال : سلسلة الحديث ، أى رواة الحديث . ويكون فى كلمة « ذرعها » مضاف محذوف ؛ تقديره : ذرع مكانها ، ويكون المعنى : ثم فى جماعة أهل النار أسلكوه ، أى أدخلوه . وهذه الجماعة مقياس مكانها سبعون ذراعاً بذراع الملك ، ويكون ذكر هذا العدد للمبالغة فى سعة المكان لكثرة هذه الجماعة . تأمل .

ثم قال تعالى « إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ، ولا يحض على طعام المسكين » .

(بيان وجه الربط)

وجه الربط أن الله تعالى لما ذكر فيما تقدم العذاب الشديد للكافر ، ذكر هنا علته على طريقة الاستئناف للمبالغة .

كأنه قيل : لماذا استحق هذا العذاب ، فأجيب بأنه كان لا يؤمن بالله . الخ .

(بيان المعنى)

« لا يؤمن » لا يصدق . « لا يحض » لا يحث . وقوله « على طعام المسكين » : إما أن يكون فيه مضاف محذوف . والتقدير : على بذل طعام المسكين ، وأن يكون الطعام بمعنى الاطعام .

و (المعنى)

إن ذلك الكافر استحق العذاب المذكور ، لأنه كان فى الدنيا مستمراً على الكفر بالله العظيم ، وكان لا يحث نفسه ولا غيره على طعام المسكين .

هذا . وذكر (العظيم) للاشارة إلى وجه عظمة عذابه حيث كفر برب عظيم القدرة والقوة . وذكر (الحض) للاشارة إلى أن تارك الحض يكون فى هذا العذاب فكيف بتارك الفعل ؟ . وإضافة الطعام إلى المسكين ، لكونه مستحقه وآخذه ، فهى لأدنى ملابسة .

وتخصيص الأمرين بالذكر فى الآيتين ، يشير إلى أن أقبح القبائح الكفر ، وأشنع الرذائل البخل .

الحديث الشريف

لا كهانة فى الاسلام

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد جاد كشك
واعظ عام مركز أبى قرقاص

قال رسول الله ﷺ (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم) وفى رواية ويجير عليهم أدناهم .

الشرح والبيان

يظهر أن كثيراً من الناس يحبون أن يغالطوا المجتمع الاسلامى ليشككوهم فى سلطان دينهم ويصورونه بأنه دين الصوامع والبيع وينفثون بهذه الأفكار المسمومة ضباباً يكاد يطمس نور الحقائق تحت نقع غبار المدنية التىلا يعرفون عنها إلا مظاهرها الخلابة فيدعون أن سبب تأخر المسلمين إنما هو ما سموه بالكهانة ونحن لانعرف الكهانة إلا فى غير المسلمين . فلايعتقد مسلم مهما كانت بساطته أن أحداً من العلماء فيه إشعاع إلهى بل ولايعرف ذلك فى الخلفاء الراشدين أنفسهم . فلقد قيل مرة لأبى بكر رضى الله عنه : يا خليفة الله فقال لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله . وهذا القرآن الكريم يقول على لسان الرسول الأكرم (قل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولا) والخليفة فى نظر المسلمين ليس بمعصوم. جاء فى كتاب الاسلام والنصرانية « الخليفة من المسلمين ليس بالمعصوم ولا هو مهبط الوحي ولا من حقه تفسير الكتاب والسنة ولايخصه الدين فى فهم الكتاب

والعلم بالأحكام بمزية . . . إلى أن قال وليس فى الاسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتنفير عن الشر وهى سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم ، كما خولها لأعلاهم يتناول بها من هو أدناهم » .

هذه هى حقيقة رجل الدين كما يعرفه الاسلام فيهم قديماً وحديثاً . وقد جرى الأمر على هذا السنن وتوارثه علماء الأمة الاسلامية والمسلمون جيلا بعد جيل. أما مظاهر الاحترام التى يحيط بها الشعب العلماء فهى مظاهر الفطرة فى كل من يرى فى غيره حقاً عليه . فاذا دخلت المدرسة وجدت التلاميذ يحترمون أستاذهم ، وإذا دخلت المصنع وجدت العمال يحترمون رئيسهم وهكذا وهكذا . : لـكنك إذا سألت أجهل واحد منهم عن سر هذا الاحترام لأجابك إجابة المعتد بنفسه (لأنه أستاذى أو معلمي لاغير) .

وإذا جاء من يدعى أن الاسلام يقدس الـكهانة ؛ فلعله جهل معناها الأصلى وهى أن رجل الدين إنما استمد قداسته من حلول قدسى إلهى فيه ؛ ومن قال بهذا فى المسلمين فقد أعظم الفرية عليه إذ ما رأينا عالماً من علماء المسلمين يضمن لتابعيه الجنة أو يعدهم بغفران الله لهم أو يقول إن عندى علم الساعة ومواقيت الغيث وما فى غياهب الأرحام ، بل هم يقولون بكتاب الله وقول رسوله يتمثلون بقول الله عز وجل (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) . وإنى أرى أن من العار لـكاتب اجتماعى أو دينى أو غيره أن يغرر بالناس أو أن يبنى لهم من هيا كل الكذب قصراً منيفاً يدعوهم إلى مشاهدة زبرجه وروائه فاذا مادخلوه وشاهدوا تماسيمه عرفوا أنهم إنمـــا ضلل بهم واستهواهم بديع خارجه فخرجوا ساخطين صاخبين .

إن رجال الدين وأنا على الضد ممن يقولون إن الدين لا يعرف رجال الدين وإنما

أقول إن لكل مهنة رجالا فللطب الأطباء وللهندسة المهندسون وللتربية والتعليم المربون فطرة لا تنكر ونظام يجب أن يكون وإلا اختلط الحابل بالنابل ودخل الدعى فى الأصول (فطرة الله التى فطر الناس عليها) . ومن هنا يتضح الفرق الشاسع بين الكهانة ورجال الدين . كما أن الأخيرين لم يكونوا يوماً ما هم السبب فى رد الناس عن دينهم أو تقاعسهم عن دنياهم أو أداة هدم فى يد الغاصبين أو عقبة تصد تقدم المسلمين ، لأنى أعرف أن كتب الفقه القديمة التى تبلد عن فهمها ذهن العصر لا لقصورها جعلت الأحكام الشرعية قسمين عبادات ومجملها تعريف الانسان بربه معرفة تامة مع قداسة ذاته وتنزه صفاته ؛ وكذلك أمر العبادات وكيفياتها على نظم تكفل الأمن والسلام والقرب من الله تعالى . ومعاملات وتشمل أصناف تداول السلع ومايربط المجتمع الاسلامى اقتصادياً وتضامنياً ، ففيها البيوع والرهن والقرض والشركة والمضاربة على أحدث ما يحتاج إليه مجتمع فى نهضته وسعادته وغناه ، كما ضم شروط الحرب والجهاد . وأوجب على الأمة تزويد جيوشها وأضاف التى تخرج فى الجيش ومع الجيش مما بهر به من لم يولد فى الاسلام ومن لم يتلقوا تعاليمهم فى الأزهر المعمور .

ولئن كان المسلمون قد لحقتهم غفوة النوم حتى سبقتهم راحلة الزمن ، فليس هذا هو ذنب الدين نفسه ولا ذنب رجاله وإنما هو ذنب شعوبهم الذين غفلوا عن تعاليمه ووقفوا مشدوهين أمام المدنيات الوافدة إليهم من غير بلادهم . ولعلهم لما صغروا فى أعينهم وكبر غيرهم فيها ظنوا أن ما عليه شرعهم لايقوى على إنهاضهم، والمثل على ذلك كثيرة : فكم أوفدت ممالك الاسلام شباناً هم فلذة أكبادها ومعقل الرجاء منها عليهم عند أفولهم إلى أوطانهم يحملون الحسن والخير إلى قومهم ؛ ولكنهم خيبوا الأمل وأضعفوا الرجاء ، فمنهم من آثر البقاء فى غير بلاده ، ومنهم من جاء

لايحمل إلا تأففاً من عشيرته وتعالياً على جيرته ولاهياً سادراً فى شهوته فلم يهد إلى أمته اختراعاً نافعاً أو رأياً ناضجاً أو دواء ناجعاً أو مشروعاً ممتعاً .

هذه هى الأوضاع الحقيقية التى يجب على من عنده نزعة من حب الله والوطن أن ينشر مبادئها وأن يعرفها أجمل بيان وأوضحه ، وأن يدعو قومه وعشيرته عليها ، لا أن يدعى أن عالماً قديماً أو حديثاً يجهد فيخطب الناس على منبر ويقول الأرض مسطحة فان شيوخنا القدامى كانوا يقولون .

والأرض قالوا إنها لدائرة عظيمة الشكل تشابه الكرة ، على أنى أعتقد أن الشرع حين توقف عن بسطة الأرض أو كرويتها أو مخروطيتها أو بعجتها كان ناضج الرأى ، إذ تجارب العلماء لا تزال تتجدد على مدى الدهور ولاتزال نظرياتهم تتساقط أمام النظريات التى تلحقها ، إلا ما وفقوا إليه بعد لأى وتجربة .

على أن الاسلام لايطعن فى عقيدة من قال بكروية الأرض أو بغير كرويتها ، فمن الادعاء بل من التمويه بل أقول من الخيانة أن تسرق عقول الناس بأكاذيب ومفتريات لا يراد بها وجه الله والحق . . وإن لى لعودة إن شاء الله فى توفية هذا الموضوع وتتمته .

محمد عباد كشك
واعظ مركز أبى قرقاص
بالمنيا

ملاحظة — لم يتعرض الأستاذ بشرح ألفاظ الحـــديث لظهورها ومعرفة المقصود منه فى هذا المقال .

صلاح

الوعظ والارشاد — الخطبة المنبرية :

حق الجار

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد المطلب صلاح
خطيب البطران بالجيزة

الحمد لله الذى ألف بين قلوب عباده المؤمنين وتعطف عليهم بالسعادة بارسال النبي الأمين فأخرج الناس من ظلمات الغواية إلى سبيل النور والهداية ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أوضح لنا طريق الرقى والفلاح بواسطة النبى الكريم والقرآن العظيم ، من تمسك به نجا واتصل ، ومن حاد عنه ضل وغوى وانفصل ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله نبي الرحمة ورسول الصبر والتسامح ، حث على التضافر والتناصر ، ونهى عن التشاجر والتناحر (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) صلوات ربى وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الهداة المرشدين والأباة الظافرين .

(أما بعد فيا أهل الاسلام)

قال الله تعالى عز من قائل وهو أصدق القائلين (واعبدوا لله ولاتشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخورا). « عبادالله » إن الانسان مدنى بطبعه فهو محتاج إلى معين يساعده

فى السراء والضراء وينقذه إذا كبا ويقويه إذا ضعف ويخفف عنه وعثاء الحياة ومشقتها (واليد الواحدة لا تصفق) (والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) والمولى عز وجل لم يأمر بأمر إلا وفيه إسعاد عباده وراحتهم وطمأنينتهم فى دينهم ودنياهم فانه تعالى يرسم لنا الطريق المستقيم ويوضح لنا السبيل القويم ويرشدنا إلى محجة الهدى والسعادة فى قوله الكريم بالاحسان إلى الجار والتودد إليه ولين الجانب معه ، ومن لانت كلمته وجبت محبته وإن الجار هو مصباحك فى الظلمات والمساعد إذا تعثرت فى العقبات والمعين إذا ادلهمت الخطوب واستشرت الهموم والكروب فجار هذا حاله وتلك صفته وأعماله قمين بأن يحل المكان الأرفع فى النفوس ويفديه الانسان بكل نفس ونفيس لأنه يؤثرك على نفسه وأبنائه . وإن الأخوة الاسلامية لتتمثل فى الجار ، ولكن للجوار شروط وضحها الرسول الأمين صلوات الله وسلامه عليه بقوله : (الجيران ثلاثة : جار له حق واحد ، وجار له حقان ، وجار له ثلاثة حقوق. الجار المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذى له حقان فالجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام ، وأما الذى له حق واحد فالجار المشرك) . فانظر هدانى الله وإياك للعمل على محافظة حقوق الجوار ، كيف أثبت للمشرك حقاً بمجرد الجوار ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً » .

ويروى أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضى الله عنه فقال له إن لى جاراً يؤذينى ويشتمنى ويضيق على ؛ فقال : إذهب فان هو عصى الله فيك فأطع الله فيه . وقيل لرسول الله ﷺ إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها فقال ﷺ هى فى النار . وجاء رجل إليه صلوات الله وسلامه عليه يشكو جاره فقال له النبى ﷺ إصبر . ثم قال له فى الثالثة والرابعة إخرج متاعك فى الطريق . قال فجعل

الناس يمرون به يقولون مالك فيقول آذاه جاره ، قال فجعل يقول لعنه الله ، فجاءه جاره فقال له رد متاعك فوالله لا أعود .

(وروى الزهرى) أن رجلا أتى النبي عليه الصلاة والسلام فجعل يشكو جاره فأمر النبي ﷺ أن ينادى على باب المسجد ألا إن أربعين داراً جار قال الزهرى أربعون هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا وأومأ إلى أربع جهات . وقال عليه السلام « اليمن والشؤم فى المرأة والمسكن والفرس ، فيمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها ، وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها ، ويمن المسكن سعته وحسن جوار أهله ، وشؤمه ضيقه وسوء جوار أهله ، ويمن الفرس ذله وحسن خلقه ، وشؤمه صعوبته وسوء خلقه » .

وليس حق الجوار كف الأذى وفقط بل احتمال الأذى والصبر عليه . فإن الجار إذا كف أذاه فليس فى ذلك قضاء حق ولا يكفى احتمال الأذى بل لابد من الرفق وإسداء الخير والمعروف ، إذ يقال إن الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى يوم القيامة فيقول يارب سل هذا لم منعنى معروفه وسد بابه دونى .

وهناك طائفة من الناس سامحهم الله يفعلون فعالا يندى لها جبين الانسانية لايقرها عقل ولايرضاها دين ، يتحين الفرص ويتعمد بألاعيبه الشيطانية وحيله البهلوانية ، فيطلع على عورات الجيران من النوافذ وهو متبجح معين الحياء منه خراب ، وكم تشتتت أسر وحاق بها الخطر من جراء هذا النظر ، ومعظم النار من مستصغر الشرر ، وكم من زهرات أضحت فى غياهب السجون وامتلأت من ويلات هذا المجون فذبل مستقبلها وضاع سدى أملها وتمزق شملها وانفرط عقدها وانصرم حبلها فندمت ولات ساعة مندم على فعلها وما ربك بظلام للعبيد .

شكا بعض الصالحين كثرة الفيران فى داره فقيل له : لو اقتنيت هراً فقال :

أخشى أن الفأر يسمع صوت الهر فيهرب إلى دار الجيران فأكون قد أحببت لهم ما لا أحبه لنفسى . فواجب على الجار أن يبدأ جاره بالسلام ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر عليه السؤال ويعوده فى مرضه ويعزيه فى مصيبته ويقوم معه فى العزاء ويهنئه فى فرحه ويظهر الشركة فى السرور معه ويصفح عن زلاته ولا يتطلع من السطح إلى عوراته ولا يضايقه فى وضع الجذع على جداره ولا يصب الماء فى ميزابه ولا يطرح التراب فى فنائه ولا يلقى القاذورات على بابه ولا يضيق طريقه فى الدار ولا يتبعه بالنظر فيما يحمله إلى داره ويستر ما ينكشف له من عوراته وينعشه من صرعته إذا نابته نائبة ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته ولا يسمع عليه كلاماً ويغض بصره عن حرمته ولا يديم النظر إلى خادمته ويتلطف بولده فى كلمته ويرشده إلى ما يجهله من أمر دينه ودنياه . وقد قال الرسول ﷺ : « إذا أنت رميت كلب جارك فقد آذيته » . وقال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره » .

فاتقوا الله أيها المسلمون فى جيرانكم وكونوا كما قال الرسول عليه السلام : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وتأدبوا بأدب النبى الكريم وتأسوا بخلقه العظيم فى معاملة جيرانه اليهود فقد كان بهم العطوف الشفوق الصابر لأذاهم العفو عن زلاتهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) قال رسول الله ﷺ « أتدرون ما حق الجار . إن استعان بك أعنته وإن استنصرك نصرته وإن استقرضك أقرضته وإن افتقر عدت عليه وإن مرض عدته وإن مات تبعت جنازته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا باذنه ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها ثم قال أتدرون ما حق الجار والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله رواه عمرو بن شعيب عن أبيه وجده » . وورد عن الرسول ﷺ أنه قال « من آذى جاره ورثه الله داره » أو كما قال ؟

أمنية نرجو الله تحقيقها

إنه لمن يمن الطالع وبشير الرقى للشعوب العربية أنه قام حضرات أعضاء هيئة جماعة كبار علماء الأزهر الشريف ينادون بالرجوع إلى الدين والعمل بسنة سيد المرسلين وإن سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم راجع إلى عدم العمل بكتاب الله وإهمال التعاليم الدينية والخروج عليها ، ورجوا أصحاب الفضيلة فى كتابهم الذى رفعوه إلى مقام حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد ورفعة رئيس مجلس الوزراء العمل على صيانة تعاليم الاسلام وإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن

إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم

وإن أسرة مجلة « كنوز الفرقان » لتدعو الله الكريم أن يوفق مليك البلاد ورئيس الحكومة للرجوع بالمسلمين إلى حظيرة الدين وإعادة ما اندثر من مجدهم وهو بالاجابة جدير إنه نعم المولى ونعم النصير .

وهذا هو نص الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... « أما بعد » .

فان الله جل شأنه أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، وأمر المؤمنين بأن تكون منهم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وحذر عباده فى كتابه العزيز ، وعلى لسان رسوله الكريم ، عواقب

الفساد والفتن التى لا تصيب الذين ظلموا خاصة ، وضرب لنـا الأمثال بمن كان قبلنا من أمم استشرى فيها الفساد ، وفشا فيها المنكر فسكت خاصتهـا على عامتها حتى أخذوا جميعاً بعذاب الله « ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » . « فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ، وما كان ربك ليهلك القرى بظـلم وأهلها مصلحون » .

وكما أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب على البلاغ والبيان ، أخذ ميثاق أهل الحكم والسلطان أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وأن يحكموا بين الناس بالعدل ، ويقيموا حدود ما أنزل على رسوله ، ويكونوا فى شعوبهم قوام كل مائل ، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، يرتادون لهم الطيبـات ، ويذودونهم عن مواقع الهلكه ، ويحمونهم كل شر ، ويقودونهم إلى كل خير .

وإن الناظر فى حال أمتنا العزيزة ، و ا آل اليه أمر الدين والخلق فيها ، ليهوله ما يرى ، ويأخذه كثير من الحزن على حاضرها الذى صارت إليه ، ويخالجه كثير من الاشفاق على مستقبلها الذي هى مقبلة عليه ؛ فقد استهان الناس بأوامر الدين ونواهيه ، وجنحوا إلى ما يخالف تقاليد الاسلام ، ودخل على كثير منهم ما لم يكن يعهد من أخلاق الاباحية والتحلل ، جرياً وراء المدنية الزائفة ؛ واغتراراً ببريقها الخادع ، وكثرت عوامل الافساد والاغراء فى البلاد ، ولاسيما أمام ناشئتها وفتيانها المرجوين للنهوض بها والأخذ بيدها فى حاضرها ومستقبلها . فمن حفلات ماجنة خليعة ، يختلط فيها النساء بالرجال على صورة متهتكة جريئة ، تشرب فيها الخمر ؛ ويرتكب فيها ما ينافى المروءة والخلق الكريم . إلى أندية يباح فيها القمار ،

ويسكب على موائدها الذهب النضار، وتبتز فيها الأموال ؛ وتزلزل بسببها البيوت والكرامات ، إلى ملاعب السباق والمراهنات تنطوى على ألوان من الفساد وإضاعة المال ، إلى مسابقات للجمال ، إنما هى معارض للفسوق والاثم ؛ يرتكب فيها ما يندى له جبين الدين والخلق والمروءة ، ويباح فيها من المحرمات أكبرها وأخطرها إلى شواطىء فى الصيف يخلع فيها العذار ويطغى فيها الأشرار ، إلى أخبار ذلك تذكر وتنشر وتوصف وتصور وتستثار بها كوامن الشهوات والغرائز فى غير تورع ولا حياء إلى كثير من ألوان المنكرات وفنون الموبقات .

كل هذا يحدث فى البلاد ؛ ويعمل عمله المتواصل فى أخلاقنا وتقاليدنا حتى اشتد الخطب ، وجل الأمر ، وأصبح فى حاجة إلى علاج سريع .

ياصاحب المقام الرفيع :

لقد أورثتنا المدنية الأوربية ، وما وفد علينا من وافدات الرذيلة والاباحية ، وما غزينا به فى أخلاقنا وتقاليدنا الكريمة — أورثنا كل ذلك — عرفاً فاسداً ؛ وذوقاً مريضاً ؛ ومجتمعاً صار ينظر إلى هذه المفاسد نظرته إلى شىء مألوف ؛ فلا يكاد ينكرها فضلا عن أن يغيرها ، بل أصبح يراها — إلا قليلا ممن عصم الله — آية من آيات التقدم وعلامة على النهوض والرقي ، ورضيت بها القوانين، بل حمتها ونظمتها ؛ وجبت من كسبها الحرام الضرائب والرسوم ، كما تجبيها من الأعمال المشروعة والمكاسب الشريفة .

ألا وإن أكبر الفساد بعد الوقوع فى الفساد ؛ أن يرى الغى فيه رشاداً ؛ والضلال هدى ؛ فانه حينئذ دليل على تأصل جراثيمه وتمكنها من القلوب ، وصيرورة الأمة إلى الزمان الذى يرى فيه المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؛ والقبيح حسناً والحسن قبيحاً .

وإن لنا فى بعض الأمم الحاضرة لعبرة إذ أفسدها الترف ، وفت فى عضدها الانحلال ، فسقطت يوم الجهاد أمام أعدائهـا ، ولم تطق صبراً على ما أصابها من بأسهم وقوة شكيمتهم ، وقد نادى بذلك قادتهـا وولاة أمرها ، ولـكن بعد فوات الأوان ، وتلاوموا عليه ، ولـكن بعـد أن فاتهم الفرصة فأصبحوا على ما فعلوا نادمين .

وقد جعلـكم الله — ياصاحب المقام الرفيع — على حكومة الشعب الحريصة على تقويم أمره وبث دعائم الاصلاح فيه ؛ وفى تاريخكم الحافل مواقف مشهودة ، تدل على ما فطركم الله عليه من حب الدين والفضيلة ؛ والجالس على عرش مصر ملك عظيم يحمل بين جنبيه نفساً كريمة ويؤمن بالله وكلماته .ويعمل على إنشاء أمته نشأة صالحة قوية ؛ عمادها الخلق ، وقوامها الصلاح والاستقامة ، ويرجو لهـا من صميم قلبه ، منزلة من العزة والسمو ؛ تعود بهـا إلى سالف مجدها ، وقد منح الله مصر بين شقيقاتها الاسلامية والعربية — بفضل توجيهه السامى — مركز القدرة والقيادة ؛ فهى تنظر إليها ؛ وتستن بسنتهـا ؛ وتهتدى بهدى علمائها وزعمائهـا ، وفيها الأزهر الشريف ، حصن الدين ، ومثابة العـــلم ، ومشرق شمس الفضيلة والأخلاق الـكريمة .

كل ذلك — ياصاحب المقام الرفيع — يجعلنا أقوى ما نـكون فى الاصلاح رجاء ، وأقرب ما نـكون إلى النجاح سبيلا ، ويحملنا على أن نناشدكم أمانة الله أن تقوموا لله قومة تقر بهـا عين الدين ، ويذل بها شيطان الفساد والمنـكر ، ويحفظها التـــاريخ لـكم صفحة بيضاء ؛ تنشر يوم القيامة فى صحائفكم ، وتوزن فى ميزان أعمالـكم .

احفظوا ما ضيعه التهاون والتفريط ، وأشعروا أهل الفساد بوازع السلطان

إذ لم يرتدعوا بوازع القرآن ، وأعلنوها حربا حاميـة الوطيس على كل منكر وفسوق ، وانتشلوا شباب الأمة من مهاوى العبث ؛ وموطن الميوعة ، وأوكار الفجور . وخذوا على يد كل من تحدثه نفسه بالاعتداء على الفضيلة ، أو الترويج للرذيلة ، أو غرس بذور المجون والخلاعة فى الأمة ؛ إنكم إن فعلتم ذلك رضى الله عنكم ورسـوله ، ورضى عنكم عقلاء الأمة ؛ وكرام العشيرة ، وإن ذلك لهو الفوز العظيم .

وفقكم الله إلى نصر الفضيلة ؛ ودحر الرذيلة ؛ وأعز بالفاروق دينه وأمته ، وأطال فى طاعة الله حياته ، وبارك فيها للاسلام والمسلمين ، آمين .

معهد فاروق

للتجويد والعلوم الشرعية

قرر مجلس إدارة الاتحاد أن يصرف بدل جراية قدره ٢٥ قرشا شهريا لـكل طالب يواظب على الحضور فى معهد فاروق الأول للتجويد والعلوم الشرعية بجامع البنات بالقاهرة .

والاتحاد يرحب بالطلبات التى تقدم في هذا الشأن من الآن .

مواعيد الدروس

من الساعه ٩ إلى الساعة ١١ صباحا أيام الأسبوع ماعدا الخميس والجمعة

القرآن والقراءات

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ متولى عبد الله الفتاعى
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر وشيخ مقرأة السيدة رقية

القرآن : هو الوحى المنزل على النبي ﷺ للاعجاز والبيان .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف أو كيفيتها من حيث الغيبة والخطاب والتذكير والتأنيث والجمع والأفراد والتخفيف والتشديد والفتح والامالة والاظهار والادغام والتحقيق والتسهيل . وغير ذلك من الأصول المقررة عند علماء الفن وأئمة القراءات .

ثم إن السبب الداعى إلى أخذ القراءات عن الأئمة القراء المشهورين دون غيرهم هو أنه لما كثر الخلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية الذى هو أحد أركان القرآن حتى صار أهل البدع والأهواء والزيغ والضلال يقرؤن بما لا تحل القراءة به حسب أهوائهم . أجمع رأى المسلمين واتفقوا على قراءات أئمة ثقات ثبتت عدالتهم وتجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم .

فاختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة فى النقل وحسن الدراية وكمال الرواية أفنوا عمرهم فى القراءات والاقراء واشتهر أمرهم وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم .

ثم أن القراء الموصوفين بما ذكر تفرقوا بعد ذلك فى البلاد وخلفهم أمم بعد أمم فكثر الاختلاف وعسر الضبط فوضع الأئمة لذلك ميزاناً يرجع إليه وقانوناً

يعتمد عليه وهو السند والرسم والعربية . فكل ما صح سنده ووافق وجهاً من أوجـه النحو واحتمل رسم المصحف فهو من السبعة المشهورة المذكورة فى الحديث الصحيح.

فاذا اجتمعت هذه الثلاثة فى قراءة وجب قبولها سواء كانت سبعية أم عشرية إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند بل اشترط التواتر ، والمراد به ما رواه جماعة يمتنع تواطئهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى من غير تعيين أحد على الصحيح .

وقد أجمع على ذلك الفقهاء والمحدثون من زمن الوحى إلى وقتنا هذا ، ولهذا يجب على كل مسلم يدين بالله تعالى يجزم بأن ماذكرناه متواتر لايتطرق إليه الشك ولا تحوم حوله الظنون والريب .

والاجماع على تواتر القراءات السبع ، وأما الثلاثة المتممة للعشرة فمتواترة كالسبعة على الصحيح . والأربعة بعدها شاذة اتفاقاً لاتحل القراءة بها البتة ولـكن يجوز الأخذ بها للاستشهاد فقط لا للتعبد وتحرم قراءتها والصلاة بها باطلة اتفاقاً .

هذا ولم تزل القراءة المذكورة يتلقاها الخلف عن السلف جماعات وأفراد ، قراءة وإقراءاً ، تعلماً وتعليما ، بالسماع والمشافهة إلى وقتنا هذا .

مجلة كنوز الفرقان

تنتهى أعداد المجلة العشرة بهذا العدد وستبدأ إدارة المجلة فى إخراج العدد الأول من السنة الثالثة عن شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٠ إن شاء الله تعالى والمرجو من حضرات المشتركين المبادرة بسداد الاشتراك الجديد .

وإن أسرة مجلة كنوز الفرقان لتضرع إلى العلى القدير أن يوفق المسلمين لما فيه رقيهم وسعادتهم وأن يجعلهم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو ولينا ونعم النصير .

حقل الفتوى

ورد للمجلة سؤال من حضرة المحترم الأستاذ عبد الحميد فهمى أحمد الموظف بقلم نزع الملكية بتنظيم مصر ونصه كالآتى :

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد المطلب صلاح محرر مجلة كنوز الفرقان الغراء .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد)

فنرجو من فضيلتكم إفادتنا على صفحات مجلتكم عما يأتى :

رجل جاء إلى مسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها لتأدية فريضة الجمعة فدخل المسجد فوجد رجلا يصلى سرعان فقال له أتقن الصلاة ولم يقبل ذلك .

نرجو الافادة ولفضيلتكم الشكر .

عبد الحميد فهمى أحمد

٢٠/٧/١٩٥٠ بنزع الملكية بتنظيم مصر

وإدارة المجلة أحالت هذه الفتوى إلى اللجنة الشرعية واللجنة قررت إحالتها على فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ سليمان عبد الفتاح المدرس بكلية الشريعة فأجاب مشكوراً بقوله :

(الجـــواب)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين (أما بعد) :

فان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان شرعاً قال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) . وقال عليه الصلاة والسلام « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) .

فواجب على من رأى إنساناً يخل بواجبات الصلاة وهيئاتها ولا يطمئن فيها أن يرشده الناصح ولا يقره على إسراعه وقد قال الأئمة بأن الاطمئنان واجب . وإن السائل أرشد المصلىَ إلى ما فيه صلاحه ونفعه فقد أدى ما عليه وأنكر ماحصل وليس له سبيل إلا ذلك. وقد حدثت مثل هذه الحادثة فى عهد رسول الله ﷺ وهى حادثة الأعرابى المسىء صلاته الذى أسرع فى صلاته وهذا نص الحديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فرد النبى ﷺ فقال ارجع فصل فانك لم تصل ، فصلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثاً فقال والذى بعثك بالحق نبياً ما أحسن غيره فعلمنى فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم تفعل ذلك فى صلاتك كلها .

الأعرابى اسمه خلاد بن رافع وأمره الرسول عليه السلام باعادة الصلاة لاخلاله بالاطمئنان وإنما لم يعلمه الرسول ﷺ ابتداء تأديباً له لأنه لم يسأله عليه الصلاة والسلام بل اكتفى بعلم نفسه . والمذاهب فى الطمأنينة فى الركوع والسجود واجبة عند الأئمة . فللمرشد أجر نصحه وللمتعنت إثم فعله ومخالفته . والله يهدينا للحق وإلى الصراط المستقيم .

سليمان عبد الفتاح
المدرس بكلية الشريعة الاسلامية

تاريخ السيدة زينب رضى الله عنها

بقلم الأستاذ عبد الحميد حجازى

كاتب مقرأة السيدة زينب رضى الله عنها

قبس من الضوء المحمدى ، وفرقد استهل فى سماء هذا البيت الرفيع ، الذى كان فرصة الكرامة ، ومثابة الوحى ، ومبعث الهداية والرشاد ، ومصدر مجد الانسانية وسؤددها ، فى بيت النبوة الكريم ، ولدت السيدة زينب رضى الله عنها . وحسب المرء تأمل ذلك ، ليطلع إلى هذه الآفاق البعيدة ، التى تترامى مع اسمها الشريف ، فيتراءى له الطهر والعفاف والتدين والورع والفضيلة ، وكل معنى من معانى الكمال الانسانى : المطبوع والمكتسب ، فنى عروقها ينساب دم النبوة طاهراً نقياً ، وفى نشأتها ترعرعت بين بيئة لا تريم عن ذكر الله ، مصبحة وممسية.

إسمهـــا : زينب ، بنت على ، بن أبى طالب ، وأمها السيدة الجليلة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .

مولدها : فى السنة الخامسة من الهجرة ، بعد أن غسل جدها المصطفى عليه الصلاة والسلام يديه من غزوة الأحزاب (الخندق) واكتسب للاسلام نصراً جديداً . ومن عجائب الصدف ، أن أسماء بنت عميس ، أول إنسان لمس جسدها الطاهر ، كان مقدراً أن تكون لها فى المستقبل كنة .

زواجها : فى أواخر خلافة عمر بن الخطاب ، زوج شقيقتها أم كلثوم عام ٢٣ هـ زفت إلى ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وكان أول مسلم ولد فى الحبشة عندما هاجر المسلمون إليها ، فراراً من اضطهاد قريش ، ومناهضتها للدعوة الجديدة.

وقد حفل عرسها بحشد من كبار الصحابة : كعمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وأبى هريرة ، وعثمان بن عفان ، وأبى ذر الغفارى ، وعبدالرحمن بن عوف، وسلمان الفارسى . وكان حفلا بهيجاً ، اشتركت فيه جزيرة العرب بما زخرت به من أبناء أمم الأرض الذين انضووا تحت راية الاسلام من الفرس والروم وغيرهما.

وأنجبت هذه الزيجة المباركة ذرية نبيلة ؛ نذكر منها : على، وعون الأكبر، وعباس، ومحمد ، وأم كلثوم .

دخولهـــا مصر : فى السنة الحادية والستين للهجرة ، أمسك الحادى خطام راحلتها ، ميمما شطر مصر ، ولم يكد يهل ركبها الميمون فى أوائل شعبان من هذه السنة ، على صفحة وادى النيل ، حتى تدافع الشعب للقاها فى أبهى مظاهر الحفاوة والترحيب . وهناك عند بلبيس ، قريباً من مدينة العباسية (١) استقبلها وجهاء الأمة وأعيانها من العلماء والفقهاء والعظماء ، وفيهم مسلمة بن مخلد ، وقد مثلت هذه الصفوة المختارة من رجالات مصر وزعمائها بين يديها فى وقار وخشوع ، تسبح فى مآقيهم عبرة الأسى لنكبتها ، ودمعة السرور لمرآها ؛ وكان سنها آنئذ ٥٦ عاماً هجرياً ؛ وبذلك تكون قد قضت فوق ثرى وادى النيل ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف عام قمرى ، منها عام واحد ، تعطرت فيه الأرجاء بأنفاسها المباركة ، ونعمت فيه مصر والمصريون برؤية ذاتها الشريفة ؛ تشع على محياها أنوار النبوة الباهرة .

وفاتها : فى ليلة الأحد الرابع عشر من شهر رجب عام ٦٢ هـ استقبلت حياتها الأخروية ، ودفنت بمقامها الحالى (٢) الذى تهرع إليه مع مطلع كل شمس جموع

---

(١) نسبة إلى العباسة بنت أحمد بن طولون .

(٢) كانت المنطقة التى تعرف بميدان السيدة زينب . يطلق عليها قناطر السباع . « المنن للشعرانى »

زاخرة ؛ تلتمس البركة ؛ وتظهر شعورها الدينى ؛ نحو آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم .

ملخص إجمالى للذكرى :

كان سنها خمس أعوام عند وفاة جدها ﷺ .

« ثمانية عشر عاماً عند زواجها .

« خمساً وثلاثين عاماً عند مقتل أبيها الذى اغتاله عبدالرحمن بن ملجم وهو بمسجد الكوفة فى ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ .

« خمساً وخمسين عاماً عندما استشهد شقيقها الحسين فى كربلاء من أعمال الكوفة (عاصمة العراق) إذ ذاك .

« سبعاً وخمسين عاماً عند وفاتها رضى الله عنها .

***

لعلك بعد أن استوعبت هذه الصورة المادية من تاريخ السيدة زينب ؛ تنزع بك الرغبة إلى استكناه الناحية المعنوية من تاريخها الحافل ؛ أو بعبارة أدق ؛ تأثيرها فى عصرها ؛ كفرد من أفراد بيت الرسول ؛ عليها نحو المجتمع العالمى دين مفروض الأداء ! ..

وفى الحق ؛ فان رؤيتها من هذه الناحية ، تحتاج إلى دراسة حالة مجتمعها النفسية والسياسية ؛ وتتبع دسائس الحكام بروية وأناة ، وأسلوب حكمهم ؛ والطريقة التى كانوا يتبعونها فى تثبيت سلطتهم ؛ ومدى خنوع المحكومين وتخاذلهم وما كانت تختلج به القلوب من رغائب موزعة بين خضرة الدنيا ؛ ووازع الدين ؛ وما يجيش فى الصدور من حقائق وأوهام . . الخ ! !

وكل ذلك إذا وسعته ثنايا الأسفار ، فقد ينكمش عن تفصيله إهاب المجلات ؛ بيد أن ذا لا يمنع جولة سريعة حول هذا العجيب الذى امتزجت فيه الدنيا بالدين ؛ والصلاح بالهوى ؛ نتوسل بها إلى التماس تاثير السيدة زينب حفيدة الرسول المعظم فى جيلها .

لما اتسعت رقعة الاسلام ، وخفقت رايته فى آفاق العالم ، وانهمرت أخلاف الثروة على بيت مال المسلمين ، مما يهيء للحاكم فرصة للتقلب بين أعطاف النعيم والأبهة ، تطلع فريق من قادة الرأى إلى اعتلاء أريكة الحكم ، بأى ثمن ، وبأية تضحية ، وقام بهذا الدور معاوية ، ومن يدور فى فلكه . وفى ناحية مقابلة فريق آخر من هؤلاء القادة ، يرى أن الحكم أداة لتثبيت دعائم الدين ؛ وإقامة شعائره ؛ وتنفيذ أحكامه ؛ وإرهاب من تراوده نفسه الخروج على تعاليمه ؛ وقام بهذا الدور سيدنا على ومن يدور فى فلكه ؛ ولقد نثرت حوله الفتن والدسائس ؛ ونصبت أمامه شباك الختل والكيد ؛ حتى اغتيل فى مسجد كربلاء ؛ وفر ابنه الحسن إلى المدائن حقناً لدماء المسلمين وجمعاً لكلمتهم . ومن ثم تركزت دعائم الحكومة الأموية ، التى أخذ عمالها فى تكبيل الحريات ، وتكميم الأفواه واستعمال العسف والجور مع من تحوم حوله شبهة المعارضة ؛ حتى ليهمس قائلهم : « لسانى عليه ، وقلبى معه » حذار أن يبتر لسانه ، أو تطيح عنقه ، وقد مثل زيد بن معاوية ثانى حكام الأمويين، ورئيس الدولة الطاغية ، أبشع فصول الا-تعداد، منقاداً لشهواته الجامحة المشبوبة ونزواته الثائرة الفائرة .

وكان لعتوه ، يتخير عماله ، وولاته ممن اشتهروا بالبطش والعنف ، كعبد الله بن يزيد ، الذى أسند اليه ولاية العراق ، ليكبت تشيع العراقيين لآل البيت ، ويخضد شوكة تذمرهم وسخطهم على حكومته .

وفى هذا الجو الخانق كان سيدنا الحسين بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم يتأهب لتلبية دعوة أهل الكوفة ، ودرء الظلم والاستبداد عنهم ! . . وهنا تبرز شخصية السيدة زينب مجلية فى كل أفق من آفاق المعرفة الدينية والدنيوية ، وتبدو إلى جانب إلمامها بتعاليم الاسلام ما دق منها وجل ، سياسية محنكة من الطراز الأول ، فقد عارضت رغبة شقيقها الحسين فى استجابة دعوة الكوفيين ، معارضة شديدة ، وهى تستعرض صحف ماضيهم المظلم ، تقطر غدراً ونكوصاً .. لكن الحسين العظيم . أكبر زعيم دينى فى عصره ، لم يكن ليتأثر بهذه التعليلات التى لا علاقة لها بالدفاع عن ذمار الفضيلة ، والتى لا تصلح بحال من الأحوال ، وسيلة يتوصل بها الطغاة لفرض جبروتهم على عباد الله .

أخيراً استشهد الحسين زعيم أهل بيت على ، مع البقية الباقية من عشيرته وعترته ، فقابلت السيدة زينب هذا الخطب الجلل ، بنفس قوية الايمان ، وعقل حصيف مصقول ، وقلب مطمئن عامر بالله ، ولو وقف موقفها أشجع الشجعان ، وأجرأ الكماة ، لطار لبه شعاعاً ، وتخاذلت أعضاؤه عن تحمل هذه النكبة القاصمة ولكنها حفيدة الرسول الأعظم ، وابنة على ؛ من فاطمة الزهراء كريمة خاتم الرسل وربيبة بيته الكريم ، فصمدت لهذه الصدمة صموداً عجيباً ، يدعو إلى الاعتزاز والعبرة ، وأفحمت خصمها اللدود : يزيد بن معاوية ، وهي فى إساره ، وردت عليه شماتته رداً يقطر أدباً وعلماً ؛ وفهماً لروح العصر ؛ ومواقع حوادثه ...

أما طاعتها وتدينها وتقواها ، فأحسب أن كل وصف مهما استجمع فنون البلاغة والاطناب فهو لا شك دون الواقع بكثير ! ...

والآن — وبعد انقضاء هذه السنين الطويلة — يعفر الرغام أجسام الطغاة ؛ وتتناوشهم سهام الألسن بالمثالب ، وتلتهمهم إحن الصدور أو تكاد ! . . وينعم الثقاة فى روضاتهم بما أفاض الله عليهم فى الدنيا من فيوضات القدس ، ولهم فى الآخرة ثواب الطائعين .

كلمة موجزة عن

حديث الذباب

بقلم حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ سليمان عبد الفتاح

المدرس بكلية الشريعة

اطلعت على مقالة فى صحيفة المصرى الغراء لحضرة الدكتور أحمد كمال بك بتاريخ ٢٦/٧/١٩٥٠ عنوانها (بالله لاتغتروا بالناس) مؤداها الشك فى صحة الحديث القائل « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان فى أحد جناحيه شفاء وفى الآخر داء » وأنكر على من كتب فى هذا الحديث فى موسم تنتشر فيه الأمراض فنقول رداً على حضرته : إن هذا الحديث صحيح رواه البخارى عن أبى هريرة ورواه الترمذى بلفظ آخر ، والبخارى تلقت الأمة كتابه بالقبول فهو أصح كتاب بعد كتاب الله ، وأبوهريرة راوى الحديث رجل مشهور بالرواية وهو من التحرى بمكان فكان يبدأ حديثه بقوله عليه السلام « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » فكيف يختلق على رسول الله ﷺ حديثاً .

والرسول صلى الله عليه وسلم أخبر بأمور تحققت فى المستقبل وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم كحديث ولوغ الكلب فقد قرر الأطباء أن لعاب الكلب يحمل جراثيم لايقتلها إلا التراب . وحديث الذباب لاينافى ما قاله الأطباء فان فى أحد جناحى الذباب داء ، وهذا ما يقرره الأطباء ولا ينكر من الحديث ، ويقرر الأطباء أن لكل داء دواء ويعالج الداء بالداء ، ويستعملون المصل لقتل الجراثيم ، فالجناح الآخر للذباب فيه شفاء فيغمس الذباب ليلاقى الدواء الداء فلا يصح إنكار

هذا الحديث إذ ليس مخالفاً للطب وليس الرسول صلى الله عليه وسلم آمراً بترك الذباب بل يقرره الرسول فى أحاديث أخر باتقاء الأمراض وتغطية الاوانى وأمرنا أن نفر من المجذوم فرارنا من الأسد ، وأن نغطى الاوانى خشية الميكروبات .

فلايجوز لانسان أن ينكر حديثاً بمجرد مخالفته للآراء الطبية لأن الرسول صلي الله عليه وسلم أفادنا بقواعد طبية ظهر أثرها كحديث « الشفاء فى ثلاث شربة عسل وشرطة محجم والكى » وحديث « الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام أى الموت » وأمرنا عليه السلام بمراعاة القواعد الصحية وبالجوع إتقاء المرض فقال « جوعوا تصحوا » فكيف ننكر حديث الذباب لمجرد مخالفته للقواعد الصحية والواقع أنه ليس مخالفاً للقواعد الصحية فالحديث له طرفان : الطرف الأول يفيد أن الذباب ينزل بالجناح الذى فيه الداء فيغمس ثم يلقى ليقابل الداء الدواء ، فمن أنكر الحديث غفل عن الشق الثانى من الحديث كمن قرأ قوله تعالى (لاتقربوا الصلاة) وترك بقية الآية .

على أن الأطباء يعالجون الملدوغ بمصل العقرب ويطعمون بالمصل الواقى من الجدرى فليس غريباً أن يعالج الداء بالحيوان الذى فيه الدواء — قيل : فداونى بالتى كانت هى الداء .

على أن فى كلام حضرة الدكتور ملاحظات فنية . . ونحن لا ننكر أن الذبابة تحمل بأرجلها جراثيم الأمراض وأن الواجب اتقاء الذباب لضرره فقوله لما هو معروف ومثبوت علميا من أن الذباب ناقل لشتى الأمراض . فكلمة مثبوت صوابها مثبت وفعلها أثبت . . ثانيا : قوله فقفلت الباب صوابها أقفلت الباب لأن قفل معناها رجع وأقفل الباب أغلقه . . ثالثا : اقتلوا الذباب وامنعوه تلقون صوابها تلقوا لأنها فى جواب الأمر .

وأختم هذه الكلمة الموجزة بأنه لايجوز لانسان أن ينكر حديثا بل يسأل أهل الحديث . قال تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) .

السنة الثانية

العدد العاشر